

جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة

د. أحمد شحلان^(١)

فزادت اللغة العربية ثراء حضاريا، بنزول القرآن الكريم، وهو بلسان عربي مبين، وزادتها الأحاديث النبوية زحما من المفاهيم والمصطلحات الجديدة مما لا قبل لها به، وكان لا بد لانتشار الكلمة في أصقاع بعيدة من أن يخلق هو أيضا، واقعا لغويا جديدا، اتخذ له كل أبعاده في عهد الدولة العباسية وفي حضارة الإسلام في الغرب الإسلامي. ولم يعد من الملائم سرد هاتيك العلوم اللسانية والشرعية والفلسفية والعلمية والطبية التي رعتها الحضارة الإسلامية، لأن فعاليتها في مسار حضارتنا تنوب عن الذكر، فحضارة اليوم شاهد حي ناطق عما كان للغة العربية تعبيرا ومصطلحا، اعترف بذلك من اعترف أو تنكر لذلك من تنكر. ومن الطبيعي أن يصيب الوهن الأمم والشعوب، وقد دب في أوصال ذوي اللسان

كانت اللغة العربية قبل الإسلام في أصولها العريقة، لغة حضارات بلغت شأوا في معارفها العقائدية والعملية، وفي آدابها وإبداعها. وتلون هذا الخلق اللغوي تبعا لمصائر تلك الحضارات، فأنت عليه أحيان من الدهر، أغنى واستغنى، وأحيان أخرى ضعف وافترق. وقد كان للغة العربية قبل الإسلام، رواء له مميزات جعلت من العريية لغة تستجيب لواقع تاريخي كان يعاصر مخاضا لما آلت إليه مصائر هاتيك الحضارات، وهي تصارع ممالك شرقية وغربية تريد أن تستحوذ، أو تأمل أن تتخذ حليفا نصيرا، غير أنها في جميع الحالات تريد أن تفرض معتقدها الديني والمدني. وكان ظهور الإسلام خاتمة لذلك المخاض، كما كان في نفس الوقت بداية واقع اجتماعي له من المؤهلات ما جعله يغير حياة الناس ويوجه حضارتهم وجهة غير وجهتها في سلوكهم ومعتقدهم وتعبيرهم.

^(١) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس (الرباط) ومدير مكتب تنسيق التعريب (سابقا)
(عرض مقدم إلى ندوة أكاديمية المملكة المغربية حول قضايا استعمال اللغة العربية بالمغرب - الرباط: 8-9/11/1993)

2- يعلن المؤتمر تقديره للفكرة التي دعت إلى إنشاء معهد التعريب بالمغرب، (أي مكتب تنسيق التعريب الحالي).

وقد أكد وارث سر المغفور له محمد الخامس، جلالة الملك الحسن الثاني - نصره الله- تلك الرؤيا، في 9 يناير 1963، بمناسبة اختتام أسبوع التعريب في المغرب حيث قال:

«لقد جعل والدنا المرحوم جلالة الملك محمد الخامس، من المحافظة على الصبغة العربية للمغرب مبدأ من المبادئ التي آمن بها وكافح في سبيلها وتحمل من أجلها ضروبا من الشدة وألوانا من العذاب، وبفضله أمكن لعرق اللغة العربية أن يبقى نابضا في هذه البلاد..» كما قال نصره الله في خطابه في مجلس النواب بتاريخ 12/10/1984 مقارنا بين مقدسات الدين الإسلامي وبين لغة الضاد: "إنه لا تسامح إطلاقا في هذه المبادئ". لأن اللغة العربية، ودلالاتها التاريخية والحضارية بالنسبة لجلالته، أمر مقدس، يقول جلالته في كتاب (التحدي): «إن اللغة العربية هي لغتنا الدينية والوطنية في آن واحد، ولم نكن نستطيع أن نهجرها من غير أن نصبح ما سماه Maurice Barres المقتلعين من الجذور". (ط ثانية ص172).

ان هذه النظرة البعيدة وهذه المكانة السامية اللتين خص بهما صاحب الجلالة اللغة العربية، تستمدان أصولهما من معرفة عميقة عامة بما كان للغة العربية في تاريخ أمتنا وفيما بلغته حضارتنا

العربي لأسباب مقبولة في عرف التاريخ، فكونت أمم الغرب حضارات مادية سرت عمقا في أعماق المحيطات، وسمت ارتفاعا تجوب الجحرات، ونفذت أفقا في عقل الإنسان وجيناته، وهي عين على مادق في دماغه وما تمجهر في خلاياه، كما أن العالم اليوم تقلص ليصبح نقطة في شاشة الحاسوب يقبلها حيث شاء، وينفذ أبعادها من أين شاء، أو فضاء رحبا يجمع شتاته عالم المنقولات المرئية أو المسموعات المنقولة. وهذه هي التحديات الكبرى التي على لغتنا العربية أن تكون قادرة على السير في موكبها والتحدث بنفس معاييرها.

وقد كان فقيده الإسلام المغفور له محمد الخامس، على وعي عميق لما يتطلبه هذا التحدي الحضاري، فأذن بخلق مؤسسة علمية تكون مهمتها النظر والعمل والسهل من أجل أن تستجيب اللغة العربية لمتطلبات التقدم والتحضّر. وقد سجل مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد في المملكة المغربية، الرباط، بين ثالث وسابع أبريل 1961 هذه المكرمة قائلا:

1- إن هذا المؤتمر الذي اجتمع لتحقيق معنى التعريب في كل مرفق من مرفق الأمة العربية، في كل بلد من بلاد العرب، ليذكر مع بالغ التقدير، أنه أثر من آثار الملك الصالح المصلح، محمد الخامس، طيب الله ثراه وخلد ذكره، وإنه ليرجو أن تمتد آثار هذا المؤتمر في مستقبل الأمة العربية مقترنة بذكراه الطيبة.

نصب عينها هذا التقدير السامي للغة العربية، وهذه الرعاية الغالية التي خصها بها حامي الأكاديمية ومدير أمورها. ولأن الأكاديمية نفسها جسمت فعاليتها العلمية في هذا الحرص الشديد على العربية واستعمالها. فإنها أدرجت ضمن قانونها بندا يقول: " السهر - بتعاون مع الهيئات الخاصة - في الميدان المقصود، على حسن استعمال اللغة العربية بالمغرب وعلى إتقان الترجمة من اللغة العربية وإليها، وإبداء الآراء ذات القول الفصل في هذا الموضوع ".

إن العناية باللغة والحرص على تطويرها والعمل على جعلها مسيرة للتقدم العلمي، أمر طبيعي، على كل أمة أن تسعى إليه. ونظرا لواقع اللغة العربية كما وصفناه أعلاه، ونظرا للتقدم السريع الذي عرفه العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا، حيث أصبح الغربيون - بصفة خاصة - يستنبتون العلم بلغاتهم، ويخترعون المخترعات، ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة، كان لا بد من تضافر الجهود حتى لا تظل اللغة العربية عالمة على اللغات الأجنبية، في الوقت الذي سلمنا بأنها قادرة على أن تكون لغة علم في التدريس والتأليف والبحث.

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب ليكون جهازا عربيا متخصصا يعنى بتنسيق الجهود العربية المتعلقة بقضايا اللغة العربية والتعريب، بالإضافة إلى مساعدة دول المغرب

اليوم، هذه الحضارة التي وضعت أسسها على قواعد متينة البنيان ساهم في رفعها أجدادنا، يقول صاحب الجلالة:

"إنهم عرب أولئك الذين اخترعوا وحسنوا الطرق التجريبية وعلم الكيمياء، وعلموا الغرب الأرقام العربية. لقد ظل الطب، والصيدلة، وعلم النبات والفلك، والجغرافيا علوما عربية طوال أربعة قرون، كما قبلت نظرية كروية الأرض عن علمائنا حوالي عام 800، ثم أقرها العلماء العرب في القرن الثاني عشر في بلاط روجار الثاني Roger في صقلية. واليوم كم هم عدد الطلاب الغربيين الذين يعرفون أنهم عندما يواجهون مسألة جبرية إنما يواجهون علم الجبر العربي. ان الانسانية هي مجموعة متكاملة، وكل الشعوب المتحضرة هي في الحقيقة متضامنة مع بعضها، وإن كل حضارة من الحضارات عرفت لها أوجا، ثم انحلت فاتتهت كما قال سبنكلر Spengler وفاليري Valery ، وهذا ليس رأينا، رأينا هو أنه منذ أن خلق الله الانسان، فإن الحضارات التي خيل اليه أنها قد اندثرت إنما بعثت على شكل آخر في الزمان والمكان. وهكذا نرى اليوم الأمة العربية، وقد استعادت وعيها لذاتها بعد قرون من السبات، وهذا ما يجعلنا نتنبأ للإنسانية بمستقبل أخصب ". التحدي ، ط ثانية ص 174.

وإذ تعقد أكاديمية المملكة المغربية اليوم، هذا اللقاء العلمي الرائع، فإنما تفعل ذلك لأنها تضع

على التصرف بها وتطويرها.

4- إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها، وإنما يرتد إلى ما فرضه الغزو اللغوي - على درجات متفاوتة - من مبادعة بينها وبين أصحابها، ومن تشكيك فيها، وعزل لها عن الحياة والمجتمع. والتجارب اللغوية المعاصرة في العالم تثبت، على نحو لا يقبل الشك، أن دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميادين النظرية والعلمية، والدراسات العلمية والإنسانية - كفيل بتمكينها من الوفاء بمحاجات العصر المتطورة.

5- إن اللغة العربية قادرة، بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذي أسهمت به في الحضارة الإنسانية - على أن تكون لغة العلم الحديث: تدريساً وتأليفاً وبخفاً.

6- إن الدعوة إلى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعني إهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد إليه.

وكان المكتب قد عقد الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي بالرباط بتاريخ 19 فبراير 1962، وفي 16/3/1969 أُلحق بجامعة الدول العربية، وفي 8/5/1972 أُلحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وجاء في النظام الداخلي للمكتب، الصادر بتاريخ 27/1/1973 ما يلي: " يقوم المكتب

العربي على تحسين استعمال اللغة العربية في هذا الجناح الغربي من الوطن العربي غداة اعتناقه من الاستعمار الفرنسي الذي فشل في مسخ الشخصية العربية في هذه الأقطار عن طريق فرض لغته وثقافته وفكره.

وقد اقتنعت الدول العربية بأهمية إحداث هذا الجهاز، تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط سنة 1961، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فوضعت له مبادئه التي بمقتضاها يجب أن يعمل استجابة لتوصيات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر 1963، وهي:

1- اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها. وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها.

2- إن تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها. ولذلك فإن لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها، ثم مشاركتها فيها، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك.

3- إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة وإنما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك

2- نشر المعلومات والاستفادة منها بواسطة بنك المصطلحات ، وتتبع وخزن الرصيد المصطلحي المستجد، ودعم المكتبة بالمراجع والكتب والدوريات.

3- التعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة والمنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية، قصد الوقوف على الأساليب الحديثة في المعجمية والمصطلحية والإسهام في البحوث والدراسات وإبراز أعمال المنظمة في مختلف الميادين العلمية والثقافية والإعلامية، وذلك ب:

أ) تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب.

ب) التعاون الوثيق مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية، والإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب.

ج) بإصدار مجلة دورية لنشر نتائج أنشطة المكتب، ويتعلق الأمر بمجلة (اللسان العربي)، وهي دورية متخصصة تُعنى بنشر الأبحاث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب ونشر المشروعات المعجمية.

د) بنشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب، وقد نشرت معظم هذه المعاجم، والبعض الآخر

بالمساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها للعصر، واستجابتها لمطالبه، وذلك عن طريق:

أ) تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.

ب) تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه، يجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.

ج) تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح الحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

د) الإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب.

ويقوم المكتب في سبيل تحقيق أهدافه بالعمل في المجالات التالية:

1- تنمية اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في الخارج، وذلك بالتوسع في إصدار المعاجم المتخصصة في ميادين المعرفة وإبراز دور الحضارة العربية الإسلامية في نمو المعرفة الإنسانية، ووضع المصطلحات العربية الموحدة للمفاهيم الجديدة وتعميم استعمالها وتداولها، والإفادة من التقنيات الحديثة في نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الداخل والخارج.

والفلسفة والمنطق وعلم النفس، والصحة وجسم الإنسان، والرياضيات (مجموعة أخرى)، والإحصاء، والفلك (مجموعة ثانية)، والرياضيات البحثية والتطبيقية (مجموعة أولى) وعدد هذه المصطلحات جميعا 8893 مصطلحا (باللغات الثلاث).

وصادق مؤتمر التعريب الرابع، الذي عقد بطنجة من 20-22 أبريل 1981، على معجمات في الكهرباء، وهندسة البناء، والمحاسبة، والتجارة والنجارة، والنفط (البترول) والجيولوجيا (مجموعة أخرى)، والحاسبات الألكترونية (وقد تم إعداد الموضوع الأخير من طرف المنظمة العربية للعلوم الإدارية، وقدمه المكتب للمؤتمر لدراسته والمصادقة عليه). وعدد مصطلحات هذه المعجمات هو 28588 مصطلحا (باللغات الثلاث).

وصادق مؤتمر التعريب الخامس، الذي عقد بعمان (الأردن) في الفترة من 21-25 سبتمبر 1985، على معجمات في الفيزياء النووية، والتربية والاجتماع والأنثروبولوجيا، العامة والفيزياء العامة، والكيمياء العامة، واللسانيات، والألعاب الرياضية (الجزء الأول)، بالإضافة إلى معجمات أعدتها هيئات متخصصة، في مجال الزراعة، والإحصاء، والسكك الحديدية. وضمت: 40066 مصطلحا، باللغات الثلاث.

وصادق مؤتمر التعريب السادس، المنعقد بالرباط في الفترة ما بين 26/30 سبتمبر 1988، على

تحت الطبع.

(ه) غير ذلك من الأعمال الكفيلة بتحقيق أهداف المكتب.

وفي هذا الإطار، لا بد من الإشارة إلى أن المكتب، استطاع أن ينشر عشرات المعاجم غير الموحدة (أي التي لم تعرض على مؤتمرات التعريب)، بعضها طبع ونشر على حدة، والباقي نشر بدورية المكتب المتخصصة (مجلة اللسان العربي).

أما معجماته الموحدة فقد أعدت في إطار خطة مدروسة تبدأ بموضوعات التعليم العام، ثم المهني والتقني وتنتهي بموضوعات التعليم العالي والجامعي. ومراعاة لهذا التصور، أعد المكتب معجمات متخصصة غطت أهم موضوعات التعليم العام وجانباً من موضوعات التعليم العالي والجامعي، صادقت عليها مؤتمرات التعريب التي عقدت في الفترة ما بين 1973 و1988.

وهكذا فقد صادق مؤتمر التعريب الثاني، الذي عقد بالجزائر من 12-20 ديسمبر 1973، على معجمات في الفيزياء، والكيمياء، والنبات، والرياضيات، والجيولوجيا، وتشتمل على: 17961 مصطلحا، بثلاث لغات (الإنجليزية والفرنسية والعربية).

وصادق المؤتمر الثالث، المنعقد بطرابلس (ليبيا) من 7-16 فبراير 1977، على توحيد معجمات في الجغرافيا والفلك (مجموعة أولى)، والتاريخ،

معجم الفلك (المجموعة الثانية) 479	معجمات في الآثار والقانون، والاقتصاد،
معجم الرياضيات البحتة والتطبيقية 1931	والجغرافيا (مجموعة أخرى)، والموسيقى، وتشتمل
معجم الكهرباء 1984	على 10465 مصطلحا، وبلغ مجموع المصطلحات
معجم هندسة البناء 1449	المصادق عليها في المؤتمرات الستة 105973
معجم المحاسبة 1226	مصطلحا وشارك في أعمال المؤتمرات الستة
معجم التجارة 4538	المنعقدة عدد كبير من الخبراء والعلماء من أقطار
معجم الطباعة 2172	عربية متعددة في عديد من الحواضر العربية.
معجم النجارة 949	وعليه تكون معجمات المؤتمرات الخمسة
معجم البترول 10265	الموحدة هي :
معجم الجيولوجيا 3294	عدد المصطلحات
معجم الحاسبات الإلكترونية (بالتعاون 3414	معجم الحيوان 2899
مع المنظمة العربية للعلوم الإدارية)	معجم الفيزياء 2820
معجم الفيزياء النووية 1472	معجم الكيمياء 1920
معجم التربية 1763	معجم الجيولوجيا 1797
معجم الاجتماع والأنثروبولوجيا 1096	معجم النبات 4141
معجم الفيزياء العامة 5438	معجم الرياضيات 1840
معجم الكيمياء العامة 2875	معجم الجغرافية والفلك 1703
معجم علم اللغة واللسانيات 3262	معجم التاريخ 833
وبناء على توصية لجنة استشارية علمية تم عقدها	معجم الفلسفة والمنطق 358
سنة 1987 ادمجت معجمات المؤتمرات الخمسة	وعلم الاجتماع والنفس
الأولى استجابة لاقتراح لجنة علمية تم تشكيلها في	معجم الصحة وجسم الانسان 2110
منظمة الأليكسو فأصبحت كالتالي:	معجم الرياضيات 1613
	معجم الإحصاء 556

عدد المصطلحات	الاصدار	المعجم
3059	1989	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
1989	6318	المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوية
3431 (رياضيات)	1990	المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك
643 (فلك)		
4535	1992	المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء
6596	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان)
4217	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية
8846	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة
2145	1992	المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الإنسان
7274	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (البناء التجارة الكهرباء الطباعة)
2888	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا
10136	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات البترول
3414	1980	المعجم الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية

يضاف إليها معجمات المؤتمر السادس وهي:

عدد المصطلحات	الاصدار	المعجم
3014	1993	المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ
846	1992	المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى
2701	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافية
1884	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد
2247	تحت الطبع	المعجم الموحد لمصطلحات القانون

عن سابقه، كما سنين فيما بعد، وفي إطاره

أعدت أربع معجمات هي:

وبدأ من سنة 1990، وهي السنة التي تحملنا

فيها مسؤولية المكتب، اخترنا منها آخر يختلف

- كلية العلوم، جامعة القاضي عياض - مراكش ⁽²⁾	عدد المصطلحات	1- مصطلحات السياحة	3000
- المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني - الرباط ⁽³⁾	2- مصطلحات البيئة	5185	
- كلية علوم جامعة القاضي عياض ومركز الطاقات المتجددة - مراكش ⁽⁴⁾	3- مصطلحات الزلازل	2546	
- المركز العربي للترجمة والتأليف والنشر بدمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ⁽⁵⁾ و ⁽⁶⁾	4- مصطلحات الطاقات المتجددة	1936	
- كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط ⁽⁷⁾	وستعرض هذه على مؤتمر التعريب السابع المزمع عقده في الخراطوم في الفترة ما بين 1/25 - 1994/2/1.		
- معهد الصحافة - الرباط ⁽⁸⁾	كما أعدت مشروعات المعجمات الخاصة بمؤتمر التعريب الثامن وذلك في موضوعات:		
- مكتب تنسيق التعريب انطلاقاً من مشروع سابق شارك فيه عديد من الخبراء ⁽⁹⁾	عدد المصطلحات	5- مصطلحات المياه	2239
- المدرسة المحمدية للمهندسين، جامعة محمد الخامس ⁽¹⁰⁾ و ⁽¹¹⁾	6- مصطلحات الاستشعار عن بعد	1300	
- المعاهد المتخصصة التابعة لوزارة الصيد البحري (المغرب) ⁽¹²⁾	7- مصطلحات التقنيات التربوية	1291	
والجدير بالذكر أنه سبق وأن درست ونوقشت مشروعات المؤتمرات السبعة في ندوات خاصة، في العديد من حواضر الوطن العربي.	8- مصطلحات الاعلام	3800	
<u>منهجية المكتب</u>	9- مصطلحات الفنون التشكيلية	1700	
ينجز مكتب تنسيق التعريب أعماله المعجمية واللغوية بناء على قوانين تحكم سيره العملي والعلمي طبقاً لمناهج محددة كان يضعها هو لنفسه أو تبعاً لخطط تضعها له المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمجالسها الاستشارية انطلاقاً من مقترحات	ويعد في إطار المؤتمر التاسع: 9- مصطلحات الأرصاد الجوية 10- مصطلحات الهندسة الميكانيكية 11- مصطلحات المعلوماتية 12- مصطلحات علم البحار		
	وتم ويتم الإنجاز العلمي لهذه المعجمات بعناية بمجموعات من الخبراء والعلماء وبإشراف علمي من المؤسسات الجامعية الآتية: - مدرسة الملك فهد للترجمة (طنجة - المغرب - جامعة عبد الملك السعدي) ⁽¹⁾		

والتدقيق.

3- يرسل المشروع إلى الجهات العربية المختلفة لإبداء الملاحظات.

4- يعقد ندوة لدراسة المشروع تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب لوضع اللمسات الأخيرة عليه قبل إقراره.

المرحلة الثالثة:

منذ سنة 1990 نهج المكتب مسلكا آخر يختلف عن المنهجين السابقين، وذلك كالتالي:

1- يتعاقد المكتب مع مؤسسة علمية أكاديمية متخصصة في مجال المشروع لتكون هي المشرف العلمي، على إنجازها. وهي التي تختار الخبراء وتتبع العمل خطوة خطوة إلى منتهاه. ويضع المكتب تحت تصرف فريق العمل، ويتعاون مع خبراءه اللغويين، كل المراجع والمصادر الضرورية لإنجاز المشروع، مع اعتبار المصطلح الجمعي مصطلحا أساسيا ونهائيا إن وجد. ومع التأكيد على الرجوع إلى التراث العربي للاستفادة منه واستثماره.

2- يوضع المشروع بعد إنجازها بين يدي اتحاد الجامع اللغوية للدرس والتصحيح وإبداء الرأي تمهيدا لعرضه على مؤتمر التعريب.

ورغبة في سلامة الإنجاز العلمي المصطلحي، ونشدانا لتوحيد المصطلح العلمي ليصبح مصطلحا عربيا متفقا عليه، عقد المكتب الندوات المعجمية المشار إليها أعلاه، وتوجهها بمؤتمرات التعريب التي يشارك فيها ممثلون عن حكومات الدول العربية

وأولويات يفرضها واقع اللغة العربية وحاجيات الأقطار العربية المختلفة المتطلعة إلى الاستفادة من النتائج العلمية المعاصر. وهكذا تمثلت منهجيته المعجمية في مراحل ثلاث هي:

المرحلة الأولى: وتمثل في الخطوات الآتية:

1- مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لتوافي المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية مع المتداول من المقابلات العربية (في العلم المعنى).

2- استخراج المستعمل من المصطلحات في المؤلفات التعليمية.

3- تنسيق ما تجمع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة، وتوجيهه إلى جهات الاختصاص في الدول العربية لإبداء الرأي.

4- عقد ندوة لدراسة المشروع مصطلحا مصطلحا وفق الأسلوب التالي:

أ- التصحيح والتدقيق

ب- الإضافة والدمج والانتقاء.

ج- البحث عن المقابل العربي الدقيق

المرحلة الثانية، وتمثل في:

1- يكلف المكتب خبيرا متخصصا في مادة

المعجم بإعداد ورقة عمل، مستأنسا بما صدر في هذا المجال عن الجامع والمعاهد المختصة العربية والدولية، مع التقيد بمنهجية المكتب.

2- يعهد بالمشروع إلى خبير آخر متخصص في العلم، ذي مكانة علمية مرموقة، للمراجعة

الجزائر، تونس، العراق، وأمانة التعليم الليبية، ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية. وشارك في الندوة الثانية التي اقترحتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووجه تنظيمها بجمع اللغة العربية الأردني:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر)

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

- بجمع اللغة العربية الأردني

- بجمع اللغة العربية بدمشق

- بجمع اللغة العربية بالقاهرة

- بجمع اللغة العربية العراقي

- المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة".

- الهيئة العليا للتعريب بالسودان

- معهد الحضارات الإسلامية بموسكو

- مكتبة لبنان - قسم المعاجم -

- جامعة الإمارات العربية

- جامعة دمشق

- جامعة صنعاء

- جامعة الخرطوم

- الجامعة الأردنية - عمان -

- جامعة عمان الأهلية

- جامعة اليرموك

والجامع اللغوية واتحادها والمؤسسات والمنظمات والهيئات العلمية المعنية بالمواضيع المصطلحية، والعلماء والخبراء واللغويون . وعقد أيضا ندوات مختصة حول المنهجية أهمها:

1- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات

العلمية الجديدة - الرباط 1981.

2- ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي

ويبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته - عمان

1993. (أنظر توصيات الندوتين في الملحق)

وقد شارك في الندوة الأولى التي انعقدت

بتوجيهات من السيد المدير العام للمنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم، وباقتراح من السيد وزير

التربية الوطنية في المملكة المغربية، الهيئات والمؤسسات

الآتية:

- جامعة محمد الخامس.

- بجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- المجمع العلمي العراقي.

- بجمع اللغة العربية بدمشق.

- بجمع اللغة العربية الأردني.

- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.

- المركز الثقافي الدولي بالحمامات بتونس.

- مكتبة لبنان، قسم المعاجم.

- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.

- اللجنة السورية للمواصفات والمقاييس .

- اللجنة الوطنية المغربية لتخطيط التعريب.

- وزارات التربية والتعليم لكل من: المغرب،

الأوروبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا (Fit) وارسو وشركة سيمنس بألمانيا والجمعية العالمية لوضع المصطلحات (Termia) والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (Basm) وبنك المعلومات في منظمة الألكسو (Farabi) والمجلس الدولي للغة الفرنسية بباريس (Cilf) وغيرها.

كما يربط علاقات علمية مع الجامعات العربية، والجامعات والمؤسسات المختصة في البحث والدرس والصناعة، مثل المركز العربي لبحوث التعليم العالي، والمركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، وهما تابعان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد العلوم اللسانية بالجزائر، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، والمعهد العالي لعلوم البحار، ومركز الطاقات المتجددة، وهذه في المغرب. والمنظمة العربية للبتزول، والمنظمة العربية للطيران، والاتحاد الريدي العربي، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والاتحاد العربي للألعاب الرياضية، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والمركز العربي للإحصاء والتوثيق، والاتحاد العربي للسكك الحديدية، والمنظمة العربية للعلوم الإدارية، واتحاد الأطباء العرب، والمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت.

وفي إطار هذا التعاون العلمي المصطلحي ساهم المكتب في وضع:

-معجم مصطلحات الطيران، مع المنظمة العربية للطيران.

- جامعة مؤتة
- جامعة العلوم والتكنولوجيا (عمان)
- جامعة فيلادلفيا (الأردن)
- جامعة بيرزيت
- رئاسة قسم اللغة العربية بالاتحاد الدولي للاتصالات (جنيف)

هذا وقد عقد المكتب بالإضافة إلى هاتين الندوتين، ندوة خاصة بتأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالرباط، سنة 1980، وشارك فيها عدد من الخبراء والعلماء العرب الذين مثلوا جامعات ومؤسسات عربية وإسلامية، ومعهد غوته الألماني والمجلس الثقافي البريطاني.

كما عقد دورة تدريبية في صناعة المعجم، بالرباط أيضا، سنة 1981، شاركت فيها جامعات ومؤسسات علمية عربية ودولية، وصدرت أعمال هذه الندوة في كتاب بعنوان: صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية.

وكان المكتب على وعي بأن تجربته المعجمية لا يمكن أن تتخذ أبعادها الحقيقية باكتفائها بجهود علماء الاختصاص المتناظرين والمؤتمرين فحسب، بل لابد وأن تستفيد من تجارب المؤسسات الدولية والعربية ذات الاهتمام المشترك، وهكذا كان للمكتب علاقات مع المنظمة العالمية للتقييس (iso) جنيف و مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (Infoterm) فيينا. واتحاد المترجمين الدوليين (ويضم رابطات واتحادات المترجمين في معظم الدول

-المعجم الزراعي العربي (المنظمة العربية للتنمية الزراعية).

-المعجم العربي للمصطلحات والتعاريف الإحصائية(المركز العربي للإحصاء والتوثيق).

-القاموس العام لمصطلحات السكك الحديدية (الاتحاد العربي للسكك الحديدية).

-معجم الحاسبات الألكترونية(المنظمة العربية للعلوم الإدارية).

وبهذه المجموعة يكون مكتب تنسيق التعريب قد أنجز، إعداداً أو مشاركة أو إشرافاً أو مراجعة، مائة وثمانية وثلاثين مشروعاً معجمياً أو قائمة مصطلحية. ويساهم المكتب حالياً في وضع معجم العلوم الطبية المصور، الذي يشرف عليه لبروفسور عبد الحفيظ لهلايدي، جامعة محمد الخامس - الرباط. وسيظهر في عشرة أجزاء متضمنة لحوالي مائة ألف مصطلح تغطي منظومات العلوم الطبية الكبرى.

لم يكن المكتب يحرص جهوده في معجماته المذكورة هذه لتصدر بالطريقة التي هي عليها، بل كان له هدف آخر يقصده منها، وهو أن تكون أساساً وقاعدة معجم حضاري دعاه "معجم المعاني العام"، وقد أعد في هذا الصدد حوالي أربعين مشروعاً أنجز جلها فضيلة الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله - المدير السابق لمكتب تنسيق التعريب - أمد الله في عمره. وبلغ عدد جذاذات هذا المعجم حوالي 500000 جذاذة، وضع المكتب حالياً خطة جديدة تعتمد على الحاسوب والمناهج الحديثة

- مشروع معجم الاتحاد البريدي العربي.

- معجم منظمة العمل العربية.

-المعجم الإخراطي متعدد اللغات الذي أعدته الجمعية الإخراطية الدولية، بعد أن قررت إضافة اللغة العربية الى لغات المعجم الست.

-معجم جودة الإنتاج، للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.

-المعجم العسكري الموحد

-معجم مصطلحات المؤتمرات الذي أعدته اليونسكو.

-مصطلحات الطاقات النووية والكيمياء والطب الإشعاعي، لاتحاد المترجمين الدولي بفارسوفيا الذي وضع له المكتب المقابلات العربية.

-معجم علوم التزية الذي وضع له المكتب المقابلات العربية.

-المعجم الجعركي الذي وضع له المقابلات الإنجليزية.

-مشروع (راب) الدولي لترجمة مصطلحات الاتصال الذي نقذه كل من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، والاتحاد الدولي للاتصالات، إلى جانب الاتحاد العربي للمواصلات السلوكية واللاسلكية، والمنظمات والاتحادات العربية، ومن بينها مكتب تنسيق التعريب.

-معجم الألعاب الرياضية(الاتحاد العربي للألعاب الرياضية - الرياض)

مجلة اللسان العربي

إذا كان المكتب يصب تجربته المصطلحية في ما أصدره من مشروعات معجمية، فإن عنايته بقضايا اللغة العربية والترجمة والتعريب، تمثلت في دوريته "اللسان العربي" وقد صدر منها حتى الآن ستة وثلاثون عددا في ثلاثة وخمسين مجلدا بلغ عدد صفحاتها 21100 وعدد نسخها 211000. تضمنت 1025 بحثا ومائتين وثمانية وثمانين مشروعاً معجمياً، وتناولت من اللغات كتابة أو بحثاً تسعاً هي: العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، الإيطالية، الروسية، اللاتينية، العبرية. وساهم فيها من الكتاب أربعمائة وثلاثة وخمسون باحثاً، أربعة وثلاثون منهم من غير العرب، يمثلون ثماناً وثمانين دولة: ثمانية عشر عربية هي: المغرب، مصر، الكويت، البحرين، السودان، اليمن، الإمارات العربية، موريتانيا، قطر. وعشرين غير عربية هي حسب المساهمات: الولايات المتحدة، ألمانيا، باكستان، فرنسا، الإتحاد السوفيتي (سابقاً) إنجلترا، سويسرا، النمسا، إسبانيا، الهند، كندا، الأرجنتين، البرتغال، أسكتلندا، بولونيا، كوريا.

هذا ويساهم المكتب في العديد من التظاهرات والمؤتمرات ذات الصلة بمجال اختصاصه كالمشاركة في المؤتمرات والندوات التي يُدعى إليها أو التي يمثل فيها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. كما اهتم بتنظيم المعارض والأسابيع الثقافية، ويشترك خيراؤه بأبحاث ومحاضرات في مختلف المناسبات.

المصطلحية، للاستفادة منها وتكميلها، لتتجسد عملاً كاملاً يوضع بين أيدي الناس. وقد نشر بعض من هاتيك المشروعات في مجلة اللسان العربي.

وفي سنة 1964 قرر مؤتمر وزراء التربية العرب، الذي انعقد في بغداد، وضع دائرة معارف عربية شاملة، وعندها رأى الأستاذ عبدالعزيز بن عبد الله مدير المكتب آنذاك، أن يتحمل المكتب عبء إعداد القسم الخاص بالمغرب العربي، فوضع تخطيطاً عشرياً (64-1973) لإنجاز هذا العمل الكبير وهياً الأسباب لذلك، وانطلق العمل، وكان من ثمراته القسم الأول الذي تضمن الأعلام الحضارية والبشرية للمغرب العربي. غير أن ظروفها معاكسة أوقفت المشروع سنة 1970 ولعل المكتب الآن يعود إلى المشروع لإتمامه.

وإذا كان المكتب قد أخلص نفسه لوضع المصطلح، فإنه كان يرى أن عمله هذا لا يمكن أن يكون فعالاً إلا إذا ظل يسايره بالعمل النظري البحث، وفي هذا الصدد، أصدر أبحاثاً خاصة منها: لمحات من التأثيل اللغوي. متخير الألفاظ من تصنيف أحمد بن فارس. فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة. معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى. المقولات العشر. نحو تفصيح العامية في الوطن العربي، كتاب صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (أنظر الجداول الملحقه). غير أن لسان المكتب، المعبر حقيقة عن جهوده النظرية والتاريخية، يتمثل في مجلته "اللسان العربي".

المهرجانات نجاحا منقطع النظير وأقبلت عليها الجماهير من جميع طبقات الشعب المغربي، وتناولتها الصحف والإذاعة والتلفزيون في ذلك الحين بالتعليق والشرح والتحليل، وكانت تتخلل هاتيك النشاطات محاضرات حول اللغة العربية والتعريب، يلقيها خبراء المكتب وخبراء آخرون من المغرب وخارجه. كما كان للمكتب برنامج إذاعي أسبوعي، في إذاعة المملكة المغربية تحت عنوان (ركن التعريب) يعرف بمنجزات المكتب وبأنشطته وبسياسة التعريب، ومزايا اللغة العربية.

ولعله من اللافت للنظر، أن بعض هذه الأنشطة لم يعد قائما، مثل أسابيع التعريب أو البرامج الإذاعية الأسبوعية، والسبب في ذلك - كما نرى - لا يعود إلى التقصير أو الخمول من طرف المكتب، وإنما يرجع إلى التغير النوعي الذي طرأ على حاجات البلاد في مجالات التعريب، بعد أن قطع المغرب شوطا لا يستهان به في هذا المجال وأصبح عمل المكتب ينصب أساسا على البحوث اللغوية والمصطلحية وإعداد المصطلح العربي الموحد، دون إغفال العديد من الأنشطة السابقة الذكر، مما له صبغة تفرض الاستمرارية والتجدد.

وكان المكتب ولا يزال يقوم بمساعدة بعض المؤسسات الحكومية المغربية والمؤسسات الخاصة في مجالات التعريب كلما دعى الأمر إلى ذلك، عن طريق موافاتها بالمطبوعات والمعلومات والتوجيهات وتوفير المقابل العربي لما تستعمله من مصطلحات

وقد قام أحد أطر المكتب، وهو الأستاذ محمد أفسحي، ضمن دراسة أعدها حول منجزات وأهداف المكتب، بمحاولة لتحديد العدد التقريبي لهذه النشاطات، فوجد أن المكتب كان يشارك بمعدل اجتماع واحد كل شهر، مما يعني أن ثلاثين سنة من حياة المكتب قد أفرزت (360) مشاركة تقريبا. ولزيد من التفاصيل، فإننا نقترح الرجوع إلى هذه الدراسة التي نشرت في العدد 34 من "مجلة اللسان العربي" لعام 1990.

وبالنسبة لدور مكتب تنسيق التعريب في تحسين استعمال اللغة العربية بدولة المقر، فقد نظم عشرات الأسابيع الثقافية، والمعارض العلمية، نذكر منها:

- 1- أسبوع التعريب المنظم في العالم العربي، في الفترة ما بين 3-9 يناير 1963.
- 2- أسبوع التعريب عام 1964.
- 3- موسم الكتاب العربي عام 1965.
- 4- الموسم الثقافي عام 1965.
- 5- الموسم القضائي بالمغرب عام 1966.
- 6- أسبوع فلسطين عام 1966.
- 7- الموسم العلمي عام 1967.
- 8- ذكرى فلسطين عام 1967.

كما ساهم في عشرات المعارض تخص الكتاب العربي ومنشورات المكتب سواء منها التي نظمها أو شارك فيها مثل:

معرض الكتاب المدرسي العربي عام 1964، ومعرض الكتاب العربي عام 1965. وقد عرفت هذه

خطط مكتب تنسيق التعريب المستقبلية

لعل أخطر مهمة تتحملها مؤسسة علمية في عصرنا الحاضر، هي أن تجعل من اللغة الطبيعية أداة تلي حاجات المصطلح لكل ما تبذره معامل التصنيع ومخابر التحليل وتأملات المفكرين والفنانين ورجال السياسة والتشريع، وكل الفعاليات المؤثرة، فيها ومن يدبر شؤون كرتنا الأرضية اليوم. ولذلك فإن وضع المخططات المحكمة أمر لا مناص منه لكل تصور علمي سليم. وبناء عليه، وضع مكتب تنسيق التعريب خططا زمنية معينة محددة يسير بمقتضاها، وتمثلت هذه الخطط فيما يأتي:

الخططة الأولى: من سنة 1984 إلى 1989، وتضمنت

إعداد معجمات عامة في كل مادة علمية.

الخططة الثانية: من سنة 1990 إلى 2000، وتتضمن

إعداد معجمات في الأساسيات العلمية لمجمل المعارف الإنسانية تبعا للتصنيف الدولي المعروف.

الخططة الثالثة: من سنة 2000 فما بعد، وتروم

إعداد معجمات التفريعات العلمية الدقيقة، مع العودة إلى الرصيد الموحد المتجمع والصادر لمراجعته وإعادة ترتيبه وتصنيفه ليصدر علوما على حدة، وكذا في مؤلف علمي جامع شامل، في مشروع سميناه: "استكمال المواصفات المعجمية الخاصة بالمعاجم الموحدة الصادرة عن المكتب".

وتتميز إعداد المعجمات الأساسية العلمية لمجمل المعارف الإنسانية سينجز المكتب خلال دورته المالية 1995-1996 أربعة مشروعات معاجم في

علمية. كما كان المكتب يساهم في تعريب اللافتات والواجهات ونصوص الإشهار، في بعض المدن المغربية. وكثيرا ما كانت بعض الإدارات والمؤسسات والشخصيات تستفتي المكتب عن طريق الهاتف، في ترجمة فورية لأمر من الأمور. ويتلقى المكتب على الدوام قوائم مصطلحية تشمل مختلف العلوم والفنون ليجد لها المقابل العربي المطلوب.

ويغد يوميا على مكتبي المكتب (العلمية والمعجمية) وقسمه التقني، طلاب من الكليات العلمية لمساعدتهم على إعداد ملخصات بحوثهم العلمية باللغة العربية، كما يرد عليه أيضا عدد من الباحثين مغاربة وغير مغاربة، للاطلاع على منجزاته ومنهجيته في إعداد المعاجم وتنسيق المصطلحات، أو لإعداد أبحاثهم أو أطروحاتهم حول نشاط المكتب ودوره في حركة التعريب في الوطن العربي، وقد طبعت عدة أطروحات في هذا المجال، نذكر منها: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، للدكتور محمد المنجي الصيادي الذي طبعه مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1980، وبحث حول (بيلوغرافيا مجلة اللسان العربي) تقدم به ثلاثة طلبة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، لنيل الإجازة في الآداب خلال السنة الجامعية (1985-1986)، وأبحاث أخرى، تقدم بها الطلبة في مختلف الكليات داخل المغرب وخارجه، وكلها تدور حول المكتب ومنجزاته والتعريب والمصطلح العلمي وتنسيقه وتوحيده.

والتعريب والمصطلح ومراجعة المنهجية، الأولى سنة 1995 والثانية سنة 1998.

إن هذا المخطط الأخير يفرض منهجا جديدا ورؤية تختلف عما سبق، ولذلك فبدا من سنة 1994 سيبدأ المكتب مشروعه المستمر: "تشغيل قاعدة المعلومات المصطلحية" من أجل حزن ومعالجة الرصيد المصطلحي المتوفر وتغذية الحاسوب بما يجد، وربط هذه القاعدة بينوك المصطلحات العربية والإسلامية والدولية، من أجل المواكبة المصطلحية المطلوبة. وفي هذا الإطار، يجدر بنا أن نذكر بديهية مشتركة عند من يهمهم أمر المصطلح في التسعينات من قرننا هذا، تلك هي أن وضع المعجم بالطريقة التقليدية المتمثلة في معجم يعد بعد اقتراحات واجتماعات وتكليف خبير أو خبراء، لم تعد مفيدة ولا مجدية، لأنها تعني توقفا في الزمان (زمان الإعداد ثلاث سنوات مثلا) وعجزا عن متابعة المستجد، لأن المخابر والمعامل وأكاديميات الإبداع على اختلاف أنواعها تنتج مئات- إن لم نقل آلاف- المصطلحات يوميا. لذلك نعتقد أنه بالإضافة إلى مخططنا النهجي الموزع على سنوات، فإن العمل اليومي الجاد، ومن الآن، ضرورة ملحة لأنه هو الطريق الوحيد للمواكبة، ولأن ندوة "تطوير منهجية وضع لمصطلح العربي، وبمبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته" المنعقدة في رحاب مجمع اللغة لعربية بعمان، 1993، ألزمت المكتب بهذا الواجب في توصيتها الثانية القائلة:

المجالات الآتية: الصيدلة، الطب البيطري، تقنيات الأغذية، والمورثات (الجينات).

كما سيعد أثناء دورته المالية 97-1998 أربعة أخرى في المجالات: المسرح والسينما، العادات والتقاليد، الأدب والنقد، الأديان.

وستعرض مشروعات هذه المعجمات، على ندوات متخصصة. فبالنسبة للمجموعة الأولى تعقد ندواتها سنة 1997 وبالنسبة للمجموعة الثانية تكون سنة 1999.

وبعد التقويم والاستكمال، نعرض المشروعات الثمانية على مؤتمر التعريب العاشر المقرر عقده سنة 2000.

وستكون إنجازات الدورة المالية 99-2000 أربعة مشروعات معجمية في مجالات: المواصلات، العلوم السياسية، الجلد والنسيج، التدبير المنزلي. وستعرض هي أيضا على ندوات متخصصة، ثم على مؤتمر التعريب الحادي عشر، وسيقترح المكتب زمان الانعقاد في الوقت المناسب.

وبإعداد هذه المعجمات، يكون مكتب تنسيق التعريب قد استكمل تعريب وتوحيد المصطلحات الأساسية العلمية لكافة المعارف الإنسانية، حسب التصنيف الدولي المتعارف عليه. وفي إطار المقبل من باقي الخطة الثانية لمكتب تنسيق التعريب، التي تصب في الخطة المتوسطة المدى الثالثة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سوف يعقد المكتب إن شاء الله، ندوتين متخصصتين حول قضايا اللغة العربية

يعتبر المصطلح موحدًا، إلا إذا اتفقت عليه هذه المعاجم جميعًا. إنه عمل أساسي ومهم، وأملنا أن يمد الله في عمر أستاذنا، لإتمام عمله العلمي ومن الأكد أنه مؤمن بأن مشكل المصطلح على الرغم من ذلك يظل قائمًا، فالرصيد المذكور لا يتضمن الا المصطلحات التي لها مقابلات عربية، تم أن هذه الحصلة وضعت تبعًا لبرامج واحتياجات ومعايير المؤسسات والهيئات التي وضعتها، ولم تهياً في تصور يرمي إلى وضع معجم عام شامل. ثم كيف تتعامل مع تلك المصطلحات التي لم تتفق عليها المجامع؟ أيها أجدد بالاختيار؟

إن مشكل المصطلح بالنسبة لنا لا يتمثل في التوحيد وحده، وإن كان هذا يمثل قضية كبرى، ولكنه يتمثل في المواكبة القادرة الفاعلة المياومة التي تنطلق من أساس هو: المصطلح العلمي جديد يوميًا، ولا مقابل له عربي تجري عليه نفس المواصفات التي تجري على الأصل في حينه، والأستاذ والطالب والمؤلف والفاعل العربي في حاجة لحظية لهذه العملة ليتعامل بها. فما العمل؟ إنه السؤال الذي دعى إلى خلق مكتب تنسيق التعريب وكل المؤسسات المصطلحية العربية، وهو سؤال سيظل قائمًا ما دام المبدع الذي يبدع أجنبيًا، والمستهلك غيره، وهذا الأمر يصدق على الدنماركي والسويدي والصيني، وقد يصدق على الإنكليزي والأمريكي، وليس من الضروري أن يخص العربي. ومحاولة لإجابة مؤقتة على هذا السؤال، عقد مكتب تنسيق التعريب

" مكتب تنسيق التعريب بالرباط هو الجهة التي يقع على عاتقها العبء الأكبر لتجميع لمصطلحات وإحصائها وتصنيفها وإعدادها للمراجعة والمناقشة ونشرها، وتتلخص مهام مكتب بهذا الصدد في: أ- تجميع المصطلحات من مظانها المختلفة: من المجامع اللغوية والهيئات العلمية المتخصصة ومن الأفراد والكتب والمؤلفات ومساردها والترجمات التي تصدر بالعربية وغير ذلك.

ب- تنسيق هذه المصطلحات وتصنيفها وتخزينها في الحاسوب.

ج- يوزع هذه المصطلحات على المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات لمناقشتها وإقرارها وإعادةها إليه.

هـ ينظم المكتب هذه المصطلحات في مجموعات وينشرها في شكل معاجم متخصصة وتطبيقًا لمقتضيات هذه التوصية، فإن المكتب سيهيء الأسباب العلمية لتمر هذه الحصلة، التي نريدها أن تكون سنوية، بالقنوات القمينة بأن تضمن لها جميع الشروط لتصبح مصطلحات موحدة متفقا عليها.

ولكن ما هو المقياس الذي يمكن أن يتخذ معيارًا للمصطلح الموحد؟ على الرغم من كافة الجهود، وعقد الندوات والمؤتمرات التعريبية، يظل الجدل حول هذه القضية قائمًا، وقد نهج أستاذنا الكبير أحمد الأخضر غزال، منهجًا يختلف عن منهج مكتب تنسيق التعريب في اختياره المصطلح الموحد، وذلك بمعالجته لمادة واحد وسبعين معجمًا علميًا وتقنيًا، ولم

د- أن يكونوا ممارسين عمليا للعلوم
اختصاصهم.

ه- أن يكونوا على دراية تامة بمفهوم المصطلح
العلمي وأساليب وضعه في تخصصاتهم
والتخصصات القريبة منها.

ويشارك في وضع المصطلح العلمي كذلك
اللغويون المختصون والمترجمون الخبراء، والمعلوماتيون
والمستفيدون من المصطلح العربي وتطبيقه".

واستجابة لرغبة الندوة هذه، كلف مكتب
تنسيق التعريب ثلاثة اختصاصيين جمعوا بين الممارسة
العلمية والمعاناة المصطلحية والمعرفة العميقة بآليات
الحاسوب وإمكاناته، لوضع مشروع علمي في هذا
الموضوع، ستمكن المؤسسات المهتمة منه، لدرسه
والنظر فيه ومناقشته، أيام مؤتمر التعريب السابع الذي
سينعقد في الخرطوم في الأسبوع الأخير من شهر
يناير 1994. ويرجو مكتب تنسيق التعريب أن يتخذ
من هذا المشروع بعد مناقشته وإتمامه بعناية ذوي
الخبرة والعاملين في حقول المصطلح، قاعدة محددة
المعايير، تمكنه من وضع المصطلح الجديد فورا، إما
بالرجوع إلى التراث العربي الغني أو بالوضع الملائم
أو التعريب السليم.

ومع كل هذه الجهود فإننا نعتقد أن قضية
الاتفاق على المصطلح أو استعماله أو تبنيه لا تتحكم
فيها الشروط العلمية الموضوعية، بقدر ما تؤثر فيها
عوامل عاطفية يميل بعضها نحو الأناية والبعض الآخر
إلى التحزب إلى كل ما هو قطري، وقد يكون عدم

ومجمع اللغة العربية الأردني، الندوة المذكورة أعلاه،
وقد اعتبرت الندوة جمع المصطلح وتصنيفه ووضع
مقابله العربي الموجود أصلا لا يمثل إلا أسير المهمة،
وأن المهمة الكبرى هي في إيجاد المقابل العربي الذي لا
وجود له أصلا بمجرد ظهور المسمى الأجنبي.

ولذلك اقترحت الندوة في هذا الشأن في التوصية

الرابعة:

" تجديد منهجية توحيد المصطلح بطريقة علمية
ترتكز على أربعة عناصر هي:

أ- الاطراد والشيوع

ب- يسر التداول (قلة حروف الكلمة الواحدة)

ج- الملاءمة (تفرع المصطلح إلى ميادين مختلفة)

د- التوليد (كثرة الاشتقاق من المصطلح)

على أن يُتفق على مقياس لرصد درجات لكل
عنصر، ويختار المصطلح كمصطلح موحد على
أساس تلك الدرجات، ويتكفل مكتب تنسيق
التعريب بتقديم مشروع في هذا الشأن لمؤتمر التعريب
لدراسته وإقراره".

كما عبرت في توصيتها (15) بأن :

" لا يعهد بوضع المصطلحات العلمية إلا إلى

مصطلحيين تتوافر فيهم الشروط الآتية:

أ- إجادة اللغة التي يترجمون منها أو ينقلون
عنها.

ب- إجادة اللغة العربية.

ج- أن يكونوا متخصصين في العلم الذي
يترجمون عنه.

مهما منذ البدء، سواء في وضع تصور عمل المكتب وخططه، أو في اعتبارها، أي الجامع، مصدرا أساسيا، مصطلحا وتقعيدا، فيما ينسقه ويعده من مصطلحات. وقد كان في تصور المهمة الملقاة على عاتق المكتب العديد من الفوارق التي تجعل عمل المؤسستين يختلف اختلافا تخطيطيا لا علميا. من تلك أن مكتب تنسيق التعريب يهتم بجمع حصيلة الجامع كلها، فتساوى عنده من ناحية المرجعية والإفادة، ويدرج هذه الحصيلة ضمن ما يقترحه من مشروعات، في حين تشر الجامع مصطلحاتها في دورياتها القيمة الخاصة بها. والجامع تضع المصطلحات حسب برامجها الخاصة بها في علم معين وبعدد محدود من المصطلحات قد لا يحيط بالعلم كله، في حين أن على المكتب عندما يعد مشروعا من المشروعات، أن يهيء الأسباب العلمية لاعتماد مصطلحات الجامع ولإيجاد المصطلح الذي لم تضعه بعد ما دامت معاجمه، تتضمن أساسيات العلم المعني كله من ألفه إلى يائه. وبالتالي فإن وجود المؤسستين وجود تكاملي ولا يمكن أن يكون بحال من الأحوال، تعارضا أو مزدوجا.

وللأمانة العلمية، لايسعنا أن ننهي هذا العرض، دون أن نسجل بفخر واعتزاز أن واحدا من النخبة العاملة التي أنجبتها هذه الأمة، قد استطاع، بجده وبجته ومثابرته، بل وبصوفيته أن يضع اللبنة الأولى لصرح هذه المؤسسة الشاخصة التي تعرضنا لبعض جهودها في قضايا لغة الضاد، إنه عضو هذه الأكاديمية الموقرة

الإطلاع على الجهود المخلصة التي لم يكن قصدها إلا خدمة اللغة العربية والناطقين بها، عاملا فعالا فيما آل إليه أمر القضية، وتغنيا هذه الإشارة عن الخوض في أسباب هذا التناقض الصارخ المتمثل في كثرة المصطلح الموحد وغير الموحد، والشكوى الدائمة من الحاجة إلى المصطلح العلمي لاستعماله في التدريس والتأليف والتداول. ولعل المخرج الأسلم من هذه القضية، قضية توحيد المصطلح وترويضه ومواكبته، تكون في توحيد المؤلفات العلمية التعليمية العربية، وتوحيد برامج التعليم العلمي والتقني الجامعي في الوطن العربي، انطلاقا من رأي مجمع عليه، ومن تصور واع وحكيم، يسخر الثروة العربية لبناء العقل العربي الذي يتوفر له العديد من أسباب التوحد ووحدة الهدف.

إن النظر في توصيات ندوة عمان مناسبة عالية تدعو إلى العود إلى سؤال طالما كان المكتب لحمته وسداه، ذاك هو: هل مكتب تنسيق التعريب نسخة مكررة لجامع اللغة العربية، أم له كيانه الخاص الذي يجعل من قسماته كائنا ينفرد بعمله الموكول إليه؟

إن الجواب واضح وبسيط، ذلك أن مكتب تنسيق التعريب، بعد أن كان وطنيا مغربا، أصبح مؤسسة قومية، في إطار جامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مهمتها أن تعمل على تطوير اللغة العربية تأليفا واستعمالا، وأن تضع الخطط المدروسة لتعريب العلوم في اللغة والمصطلح، وقد كانت الجامع اللغوية العربية عنصرا

الحسن الثاني نصره الله وأيده، لما له من أيدٍ بيضاء
على مؤسسة قومية هي مكتب تنسيق التعريب في
مملكته السعيدة .

وفي الختام لا يسعني بهذه المناسبة، إلا أن أجدد
الشكر والعرفان على العناية الخاصة

التي ترعى بها المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، مكتبها هذا، فقد عملت كل ما في وسعها
ليعمل ويشعر العاملون فيه بالاطمئنان والارتياح
حتى ينجزوا ما أنيط بهم على أحسن وجه.
وما توفيقى إلا بالله وسلام منه ورحمته.

العلامة الأستاذ عبدالعزيز بن عبد الله الذي تحمل سابقا
مسؤولية مكتب تنسيق التعريب، أكثر من عقدين
من الزمان. أمد الله في عمره، ليظل عطاؤه ممدودا
خدمة للعروبة والإسلام.

وفي المحافل العلمية الراقية مثل هذه يكون
الاعتراف بجميل من أسس معلمة علمية، واجبا علميا
وأخلاقيا، وخصوصا إذا كان ذلك المؤسس علم أمة
كان لها رمزا للتحرير والدعوة إلى التقدم والرقى.
فجزى الله محمد الخامس خير الجزاء بالجنة، وأسدل
عليه شأبيب رحمته .

وأمد الله في عمر وارث سره، جلالته الملك

من إصدارات المكتب

سلسلة المعاجم الموحدة

رقم : ١١



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب

المعجم الموحّد

لمصطلحات الطاقات المتجددة

(انجليزي - فرنسي - عربي)

١٩٩٦